

## تفسير سورة الإخلاص وبيان علاقتها بالتوحيد

محمد المعيوف

يقول تعالى قل خطابنا للنبي صلى الله عليه وسلم ولنا جميعاً فهو قد وقفتنا واسوتنا قل هو الله أحد والواحد الذي لا شريك له في الوهبيته ولا في ربوبيته ولا مثيل له في اسمائه وصفاته - 00:00:00

ولهذا كان ذهاباً الاسم وهو الواحد لا يسمى به غير الله عز وجل فان من اسماء الله اسماء لا يسمى بها غيره سبحانه وبحمده الله الواحد الرحمن الخلاق الرزاق حتى قيل لاحد علماء العربية وهو ثعلب - 00:00:31

احاد جمع احاد قال معاذ الله احاد جمهور واحد تجنبنا لان يجمع هذا الاسم فاذا كان هذا الاسم لا يطلق الا عليه سبحانه وتعالى فلا يشاء ولفظ الجلالة الله معناه ذو الالوهية - 00:01:00

والعبادة والعبودية على خلقه اجمعين وهو اسم عظيم من اسمى من اسماء الله الحسنى حتى قال بعض اهل العلم انه الاسم الاعظم وهذا من لطائف اللغة العربية وعلمائها ما اعرف الاسماء - 00:01:29

تعرفون ان الاسم ينقسم الى معرفة ونكرة المعرفة هي ما دل على شيء معين وقال اعرف الاسماء الله اعرف الاسماء اعظم الاسماء اكبر واجل الاسماء الله سبحانه وبحمده والله تعالى يأمر محمداً صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

بتوحيد وافراده بالعبادة ويأمر جميع الخليقة. لذلك اذ هذه مهمة محمد صلى الله عليه وسلم ومهمة جميع الانبياء قبلهم ما اوصلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الاانا فاعبده - 00:02:38

كما قال عز وجل الله الصمد اي الذي تتصدى اليه جميع المخلوقات في جميع الحاجات فهو ربهم وهو الهم وهو المتصف بالصفات الكاملة فهو السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه والعلم الذي كمل في علمه. والحكيم الذي كمل في - 00:03:05

والعظيم الذي كمل في عظمته والحكيم الذي كمل في حكمته ولهم الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وبحمده فلا ريب ان تتوجه اليه القلوب والالسنة والكافر بالتضليل اليه في طلب الحاجات - 00:03:39

فلناس حاجات ولهن امور يطلبونها في دنياهم وفي اخراهم وتلك الحاجات بيد من يقول للشيء كن فيكون سبحانه وبحمده ولهذا يتأكد على كل مسلم ان يصمد الى ربه في كل احواله واموره - 00:04:03

لا يلتفت يمنة ولا يسرة لا الى ولی ولا الى رجل صالح ولا الى ملك مقرب ولا الى نبی مرسلاً وانما يرفع حاجاته الى ربه سبحانه وبحمده ثم قال عز وجل - 00:04:34

بعد ان ذكر صفات الكمال التي يتتصف بها شرع في انا في صفات النقص فقال لم يلد ولم يولد وهذا من كماله سبحانه وبحمده فليس له ولد تعالى وتقديس عما يقول الظالمون والجاهلون علواً كبيراً - 00:04:59

وفيه الرد على النصارى الذين يزعمون ان المسيح ابن الله وعلى اليهود الذين يزعمون ان عزيراً ابن الله وعلى مشركي العرب الذين يزعمون ان الملائكة بنات الله الا يكون له ولد - 00:05:30

وكيف يكون له ولد سبحانه وبحمده؟ يمتنع كل الامتناع ان يكون له ولد لامور اولاً لان الولد من جنس والده وربنا سبحانه وتعالى لا كفؤ له ولا ند ولا مثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:05:48

وثانياً الولد لا يكون الا من زوجة وتعالى ربنا وتقديس انا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. وهو بكل شيء علیم وثالثاً ان الولد لا يكون الا من يحتاج الى الولد - 00:06:18

وربنا عز وجل الغني الحميد الذي يحتاج اليه العبيد وحاشاه ان يحتاج لاحد قالوا اتخد الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض وايضا الخلق كلهم عبيد له مملوكون - [00:06:41](#)

وكيف يكون العبد ولدا لسيده وحالقه ومالكه سبحانه وبحمده عند عون الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمه ان يتخد ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وحاشاه - [00:07:12](#)

اما يقول الجاهلون وجاهدون علوا كبيرا ولم يولد سبحانه وبحمده فلم يسبقه عدم فهو الاول الذي ليس قبله شيء كما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم - [00:07:40](#)

وتفسیر هذه الاسماء الحسني في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انت الاول فليس بذلك شيء وانت الآخر فليس بذلك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء - [00:08:10](#)

وتعالى لم يلد وحاشاه ولم يولد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى سمعه من الله يجعلون له الولد وهو يرزقهم ويعافيهم ثم قال عز وجل ولم يكن له كفوا احد - [00:08:35](#)

بعد هذه الاصفات الجليلة والاصفات العظيمة لربنا عز وجل ولا مثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا ند له فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ولا سميما هل تعلمونه سميما - [00:09:06](#)

فاذى كانت تلك اوصافه فكيف يكون له كفؤ من خلقه سبحانه وبحمده وقد اشتغلت هذه السورة العظيمة على انواع التوحيد الثلاثة توحيد الالوهية في لفظ الجلالة الله الله هو المأثور المعبدون دون ما سواه - [00:09:34](#)

وتوحيد الربوبية والاسماء والصفات في قوله عز وجل الله الصمد فالخلق كله يصدون اليه في حاجاتهم اذ هو ربهم وهم يتوجهون اليه في كل رغباتهم اذ هو المتصف بالصفات الكمال والجلال والجمال - [00:10:03](#)

فهو الغني الحميد الرحمن الرحيم العلي العظيم سبحانه وبحمده واما قوله احد فهو ينتظم الاقسام الثلاثة كلها وهو الاحد في ربوبيته الاحد في الوهيتها الاحد في اسمائه وصفاته سبحانه - [00:10:29](#)